Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب

لهذا الكتاب من اسمه أوفر حظ وأوفى نصيب، والحق أن ابن هشام كان موفقًا فى كل كتاب، ملهمًا فى تخير الألقاب، وقد تجلى توفيقه كاملاً فى مغنيه الذى هذب فيه النحو، وجمع فيه إلى دقة اللفظ رقة حواشيه، ولم يغادر شاردة لهذا العلم إلا أحصاها، ولا واردة إلا جلاها، وكل شىء له مساس بالنحو فصَّله، وكل حكم بحثه وحلَّله.

وقد تصدى فى هذا السفر الجليل لجميع المسائل فقتلها بالبحث الدقيق، وتعرض لكافة المشاكل فتناولها بالدرس العميق، ثم أخرجت يده الصناع عصارة فى الفن صافية تسر الناظرين، وخلاصة للعلم شافية تسوغ للشاربين، وليس غريبًا على ابن هشام أن يمنح العربية كتابًا «كالمغنى» مبرأ من الهفوات، سليمًا من التكرار والزيادات، لا شية فيه مما ألفه المؤلفون السابقون؛ إذ كانوا عن التكرار لا يعدلون، ومن ذِكْرِ مسائل ليست فى صميم العلم يكثرون، وبإعراب الواضح يولعون ويلهجون، مما وسم كتبهم بالطول والفضول.

ولكن ابن هشام نثر كنانة النحو بين يديه، ونخل هذا العلم أمام عينيه، وجعل «المغنى» فى صميمه، لا غثاء معه، ولا غبار عليه، ووشَّاه بحلية تحببه إلى قلوب الباحثين، وتثبته فى نفوس القارئين، هى مسائل التدريب والتمرين، التى استبق فيما أعتقد بابها، وأرسى أصولها وأحكم أسبابها، وجعل متعاطى النحو فى مدرسته قادرًا على فهم التراكيب، بارعًا فى محاكاة الأساليب.

قال رحمه الله فى مقدمة هذا الكتاب: «واعلم أننى تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذى اقتضى طولها ثلاثة أمور:

أحدها: كثرة التكرار: فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية، بل للكلام على الصور الجزئية، فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام، ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام، ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول فى قوله تعالى: ﴿**هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب**﴾ [البقرة: ٢ ، ٣] ذكروا فيه